

التعريف بالمرادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية

The definition of the "synonym" in El Wadjiz dictionary as descriptive analytic study

هواوي نوال ، جامعة البليدة 02 Springdream@live.fr

تاريخ النشر 15-04-2020	تاريخ القبول 27-02-2020	تاريخ الارسال: 17-01-2020
Abstract		الملخص
The aims of this research is to study the most important case of Arabic lexicography, which is the definition in "Elmouadjam El Wadjiz". It is considered as a highly important process comes right after collecting words, ordering them in a dictionary. We will stand especially at defining the synonym using some defined samples in the dictionary.		يهدف هذا البحث إلى دراسة أهم قضية في المعجمية العربية، ألا وهي قضية التعريف في المعجم الوجيز، باعتبارها عملية بالغة الأهمية تأتي بعد جمع المادة وترتيبها في المعجم، وسنقف بالأخص على تقنية التعريف بالمرادف من خلال دراسة بعض النماذج التعريفية في المعجم.
Keywords : definition, lexicography, entry, types of definition, The school dictionary.		كلمات مفتاحية: التعريف، المعجمية، المدخل، أنواع التعريف، المعجم المدرسي.

المؤلف المرسل: هواوي نوال، الإيميل: Springdream@live.fr.

مقدمة:

تقاس قيمة المعجم بما يوفره من تغطية شاملة للمفردات، ويمدّى قدرته على أداء الوظيفة التعليمية والتربوية، الثقافية والحضارية، إضافة إلى حسن اختيار تعاريفه وعدد المعاني التي ينطوي عليها كل مدخل. إذ حرص مؤلفو المعاجم على اختيار طرائق التعريف بعناية، وعملوا على تنويعها بما يخدم مداخل المعجم، والفئة الموجهة لها، ليقبل عليها الدارس والباحث بكل شغف. هذا ما تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف عليه من خلال الإجابة على الحقل الاستفهامي التالي:

- ما مفهوم التعريف في المعجم؟
- ما صيغ التعريف بالمرادف التي وظفها معجم الوجيز؟
- ما أنواع التعريف التي يعتمد عليها معجم الوجيز في تعريف مداخله؟
- إلى أي مدى وفق صاحب الوجيز في اختيار تعاريفه؟

وللإجابة عن هذا الطرح تتبعنا عيّنة من معجم الوجيز.

2. التعريف في المعاجم اللغوية (المفهوم والأنواع):

1.2. مفهوم التعريف:

يتداخل التعريف مع مصطلحات عديدة منها التأويل والتفسير والمعنى والدلالة ممّا يجعل محاولة الإحاطة بمفهوم التعريف عملية صعبة ومعقّدة تتباين من مجال إلى آخر، وقبل أن نقدم تعريفاً للتعريف المعجمي سنحاول الإشارة إلى مفهوم التعريف لغة واصطلاحاً.

1.1.2. لغة: جاء في "لسان العرب" لابن منظور: "عرّف فلان الضالة أي ذكرها وطلب من يعرفها ف جاء رجل يعترفها أي يصفه بصفة يعلم أنّه صاحبها"¹.

¹ . جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، محمد العاشر، دار صادر، بيروت، ط 1، ص 236.

وجاء في "المعجم الوسيط" "التعريف تحديد الشيء بذكر خواصه المميّزة"¹. ويعرّفه الجرجاني: "عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر"². وبناءً عليه، فالتعريف عملية شرح الغامض والمبهم من الألفاظ بتقديم المقابل الدلالي لها ممّا يتيح للقارئ تحصيل المعنى.

2.1.2. اصطلاحاً: رغم تباين التعاريف عند الدارسين كل حسب مجاله إلا أنّ الجميع يكاد يتفق حول معناه العام فهو "وصف لفظي لمجموع الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء وتميّزه عمّا عداه"³، وبهذا فالتعريف عبارة عن تصوّر يتمثل في استبدال المعنى الغامض بمعنى أوضح وأبسط منه.

أمّا التعريف المعجمي فهو "التحليل الدلالي للكلمة المدخل ويتكوّن من عدّة شروح معنوية يختلف كلّ تفسير عن الآخر ويشكّل معنى أو مصطلحاً معجمياً متداولاً"⁴.

أو هو بعبارة أخرى "صيغة تتكوّن من سلسلة من العبارات المعرفة أو (المعرّفات) المرادفة للفظ المدخل، بحيث إنّ كلّ عبارة معرّفة تغتدي مختلفة عن غيرها، فتشكّل معنى أو أمّا تشكّل باصطلاح معجمي لفظاً متعدد المعنى"⁵.

¹ . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط2، ص595.

² . الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1983م، باب التاء، ص62.

³ . محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحة، دار الكتاب الجامع، الكويت، ط1، 1997م، ص112.

⁴ . الجليلي حلام، المعاجم العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1997م، ص26.

⁵ . الجليلي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص26.

وزهد محمد أحمد القطيطي إلى أنّ التعريف في المعجمية هو " شرح المعنى أو توضيح دلالة الكلمات والمصطلحات التي تحتويها مداخل المعجم باستخدام إحدى طرق التعريف المعجمي"¹. ويعدّ التعريف المعجمي "وصفاً دلالياً أو تحليلاً لسانياً وثقافياً أو اصطلاحاً علمياً، فهو في المعجم اللغوي تغطية للنظام اللساني الذي يلامس المدخل، وتحديد للدلالة المركزية والدلالات السياقية، بالإضافة إلى المعلومات الثقافية كالتأثيل، والتأريخ، وهو في معاجم الترجمة المقابل المعادل في اللسان الآخر، وفي الموسوعات تلخيص للمعرفة، وفي المعاجم المختصة أحد المصطلحات العالمية في مجال من المجالات"². والجدير بالذكر أنّ التعريف المعجمي يتغير حسب طبيعة المعجم، والفئة المستهدفة فيه، فالفئة المقدم لها المعجم تلعب دوراً هاماً في التعريف، فلا يمكننا أن نضع المعجم نفسه للفئة المثقفة وعامة الناس.

2.2. طرائق التعريف المعجمي:

إنّ أهم ما يشغل المعجمي عند تعريفه لأي مدخل من مداخل معجمه هي قضية الفصل بين الدال والمدلول لأتّهما وجهين لورقة واحدة، وبما أنّ التعريف في المعجم هو غاية المعجمي فلا بدّ أن يكون هذا التعريف شاملاً مانعاً جامعاً، وباعتبار المدخل دال ومدلول سنميّز بين قسمين من التعريف:

1.2.2. تعريف المعلومات الخاصّة بالمدخل من حيث هو لفظ أو دال:

وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

1.1.2.2. المعلومات الصوتية: وتعدّ من أهم الوظائف التي يؤدّيها المعجم حيث يعمل على مساعدة الباحث في معرفة كيفية نطق الكلمات نطقاً سليماً، وهو ما يذهب إليه أحمد مختار عمر حيث يقول: "من الوظائف الهامة التي يؤدّيها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها مع التمييز بين النطق المعياري واللهجي"³.

¹ . محمد أحمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشّاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، ط1، 2010م، عمّان،

ص 191

² . الجليلي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 61_62.

³ . . أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1998م، ص150

فالباحث معرّض للوقوع في الخطأ عند قراءة الكلمة خاصّة إذا كانت هذه الأخيرة نادرة الاستعمال وغير مألوفة في بيئته، فلا بدّ من تحديد وضبط الكلمات صوتياً. وبما أنّ اللغة العربية تختلف من حيث نظامها عن اللّغات الأخرى خاصّة فيما يتعلّق بالحروف التي لا تنطق كالواو في "عمرو" والحروف التي لا تكتب كواو المدّ في: "هؤلاء" وألف المدّ في: "هذا"، ولهذا السبب أصبح من المحتمل للكلمة العربية كما يمثّلها نظام الاملاء أن تكون عرضة للخطأ في النطق ومن ثمّ يتوقع طالب المعجم حين يكشف معنى الكلمة أن يبدأ المعجم بأن يحدّد له طريقة نطقها مادام النظام الاملائي لا يصل إلى هذه الغاية¹

2.1.2.2. المعلومات النحوية والصرفية:

وتعدّ من أهم المعلومات المقدّمة في المعاجم عامّة والمعاجم المدرسية خاصّة، فالمعلومات الصرفية، والنحوية تصبح ضرورة في المعاجم المدرسية كونها ترتبط بالجانب التعليمي والعملي للمتعلم، فتساعده على إدراك المعنى وفهمه، "ومّا ينبغي للمعجم أن يقدّمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة كما إذا كانت الكلمة اسماً أو صفة أو فعلاً أو غير ذلك فتقدّم هذا التحديد الصرفي للكلمة يعتبر الخطوة الضرورية في طريق الشرح لأنّه لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة ما وبين معناها المعجمي إلّا إذا عرف مبناها الصرفي فحدّد معناها الوظيفي أولاً، "فإذا كانت الكلمة فعلاً ثلاثياً توجّب ضبط حركة عينه في الماضي والمضارع، وكذلك تحديد نوعه من حيث التعدية وال لزوم ونوع هذه التعدية... إلخ"².

2.2.2. تعريف المعلومات المتعلقة بالمدلول الذي يدلّ عليه اللفظ:

وينقسم إلى الأنواع الآتية:

1.2.2.2. التعريف الاسمي: ويعني تعريف المدخل باسم مفرد أو بجملة تبدأ باسم لأنّ حالة الاسمية تستعمل غالباً في التعريف³، وهو لا يهدف إلى تحديد جوهر الشيء بل يهدف إلى تحديد معنى الكلمة في

¹ . تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، 1994م، ص326.

² . علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003م، ص133.

³ . محمد رشاد الحزراوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1986م، ص165.

الاستعمال، وإن كان كذلك فليست وسيلة أن نحلل عناصر الشيء إلى ما هو جنس وما هو فصل بل وسيلة أن نستبدل بالكلمة أو العبارة المراد تعريفها كلمة أو عبارة أخرى لا تحتاج من السامع إلى إيضاح¹. وانطلاقاً من هذا التعريف يمكننا القول أنّ التعريف الاسمي لا يسعى لمعرفة ماهية الشيء، ولا الخوض في مكوّناته وخصائصه المميّزة بل يكتفي بذكر معنى اسم الشيء وتقديم الطريقة التي تستعمل بها الكلمة، فهو عكس التعريف المنطقي الذي يحدّد جوهر الشيء وماهيته.

وقد أخذ بهذا المنهج كثير من علماء اللغة القدماء والمتأخرين، كما اعتمده المعجميون ابتداءً من الخليل بن أحمد (175هـ/791م)، وحبّده علماء أصول الفقه، وسمّاه الغزالي (505هـ/1111م) القول الشارح لمعنى الاسم، واعتبره أصحاب المنطق الوصفي التعريف الوحيد لتحديد معاني الألفاظ في المجال المعجمي وبذلك أصبح أكثر المناهج استخداماً في المعاجم اللغوية، العربية والأجنبية، القديمة والحديثة والمعاصرة². وللتعريف الاسمي عدّة أشكال نذكر منها:

1.1.2.2.2. التعريف بالمرادف: والمقصود بالمرادف هنا، هو المكافئ الاسمي، إذ يوجد دائماً على الأقل زوج من المترادفات لكل مفهوم لغوي، وهذا المفهوم يمكن أن يكون كلمة فذّة أو عبارة³.

2.1.2.2.2. التعريف بالاشتقاق: وهو أن يعرف المدخل بأحد مشتقاته في شكل إحالة، على أساس أنّ المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية، كقولنا: السواد: صفة اللون الأسود. وتجدر الإشارة إلى أنّ التعريف بالاشتقاق ليس من التعاريف الكافية التي يعتمد عليها المعجمي.

3.1.2.2.2. التعريف بالضد: وهو التعريف بالمغايرة أو السلب أو بالمقابل ويجب أن نحتز هنا فنيّز بين الضدّ والتضادّ والنقيض، فالضدّ هو المقصود هنا، ويعني المخالف كالبياض والسواد والطول والقصر، أمّا التضادّ كما هو معروف عند اللغويين القدماء فيعني دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين،

¹ . عفاف الغمري، المنطق عند ابن تيمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص120

² . . الجليلي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة (مرجع سابق)، ص 105.

³ . المرجع نفسه، ص 106 و 107.

كدلالة (السُدفة) على الظلام والنور في آن واحد، أمّا التناقض فيعني منطقياً أنّ النقيضين مالا يجتمعان، ولا يرتفعان في شيء واحد مثل: كبير، لا كبير، ومن أمثلة هذا التعريف: السواد: ضدّ البياض. ويمكننا تلخيص هذا النوع من التعريف في القول المأثور "بالأضداد تعرف الأشياء".

4.1.2.2.2. التعريف بالتشبيه: وهو أن يشبّه الشيء المقصود تعريفه بشيء آخر لجهة شبه بينهما،

على شرط أن يكون المشبّه به، معلوماً عند المخاطب بأنّ له جهة الشبه هذه¹. وبالرغم من المآخذ التي وجّهت لهذا التعريف إلّا أنّ الكثير من المعاجم اللغوية العربية والأعجمية قد أخذت به لكونه تعريفاً تعليمياً ييسّط المفاهيم ويقرّب مدلولاتها.

5.1.2.2.2. التعريف بالإحالة: ويتمّ فيها التعريف بإحالة القارئ إلى مدخل آخر على أساس أنّ

الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفاً يطابق تعريف الكلمة المحالة، وذلك إمّا بصفة مباشرة، وإمّا بحسب ما يوحي به سياق التعريف من إشارات، والمقصود من هذا التعريف أنّ الإحالة إمّا أن تكون صريحة أي بطريقة مباشرة

وذلك كأن يستخدم المعجمي صيغة "أنظر" أو ما يقابلها من الصيغ، أو أن تفهم من خلال السياق فتكون بذلك إحالة ضمنية.

2.2.2.2.2. التعريف المنطقي: وهو كلّ تعريف يسعى إلى شرح معنى الكلمة بذكر مكوناتها الدلالية،

وهو تعريف يستمدّ بعض شروطه من المنطق الأرسطي المتمحور حول الكليات الخمس (Universeaux)، ويقصد بها المعاني العامة التي تصدق على كثير من الأشياء، وتسمّى المحمولات أيضاً وهي المعاني المجردة [الجنس، النوع، الفصل والخاصّة والعرض العام] ويهدف التعريف المنطقي أساساً إلى معرفة ما الذي يجعل الشيء جوهرياً².

¹ . محمد رضا المظفر، المنطق، دار التعرف للطبوعات، ط3، 2006م، ص 102

² . الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، (مرجع سابق)، ص 129

3.2.2.2. التعريف المصطلحي: الأصل في هذا النوع من التعريف أن يكون مختصاً بالمعاجم

المتخصصة وهذا لا يمنع أن المعاجم اللغوية العامة تستعين به عند تحديد المدخل في مجال من مجالات الاختصاص وهو "تعريف يصف مجموعة من السمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدلّ عليه مصطلح ما، ويخبر عن طبيعة هذا المفهوم نفسه¹.

ومّا سبق يتضح لنا أنّ المصطلح يكون له معنى واحداً دال عليه، ويختلف المصطلح من مجال إلى آخر فالمصطلح الذي نجده في الاقتصاد ليس هو المصطلح الذي نجده في العلوم، ولا يتغير مفهوم المصطلح حسب تغير سياق الجملة فهو ذو دلالة دقيقة مضبوطة.

4.2.2.2. التعريف البنوي: وهذا التعريف لا يمكن تصوّره إلّا باعتبار ما يسمّى بالحقول الدلالي والحقول

المعجمي والذي يعني مجموع الكلمات التي توفرها اللغة أو تنشئها للتعبير عن مختلف عناصر تقنية من التقنيات أو شيء من الأشياء².

ولما كان التعريف البنوي (structural) منهجاً عاماً متعدد الاتجاهات لا يتحقق في نظرية واحدة فإنّنا نجده يظهر في شكل مجموعة من التقنيات وفق نظريات متباينة تهدف كلّها إلى تحديد معنى الكلمة من خلال عناصر بنيتها في علاقتها بغيرها من المفردات³.

5.2.2.2. التعريف بالوسائل المساعدة: لا تكتفي المعاجم باستخدام التعاريف السابق ذكرها، بل يضيف إليها وسائل أخرى هي:

1.5.2.2.2. المثال السياقي: ويقصد به كل ما يسبق العنصر أو يليه في كلام أو نصّ، سواء أكان صوتاً أم كلمة أم جملة، ويهدف في المجال المعجمي إلى تحديد معنى الكلمة من خلال التركيب الذي تقع فيه، بتحليل العناصر اللغوية السابقة واللاحقة⁴.

¹ . علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987م، ص19

² . محمد رشاد الحزواوي، من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، مرجع سابق، ص169

³ . . الجليلي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، (مرجع سابق)، ص156.

⁴ . المرجع ذاته، ص 187.

فالمعنى المعجمي هو حصيلة استخدام مختلف العناصر اللغوية والعلاقات القائمة بينها، فالألفاظ المفردة لا تكون لها أهمية إلا إذا ارتبطت بالسياق الذي وضعت فيه.

2.5.2.2.2. الشاهد اللساني: " يعني الشاهد في المجال المعجمي كل عبارة أو جملة أو خطاب مقتبس

يؤتى به ضمن التعريف، لتأكيد استعمال لغوي معين أو توضيحه، أو إتمام المعلومات المتصلة بالمدخل¹. وهو الدليل على استعمال لغوي معين، في الصوتيات أو الصرف أو النحو..... الخ قلم أو معاصر، مكتوب أو مسموع، يستعين به اللغوي على تحليل ظاهرة معينة، من حيث سلامتها، ومدى انتشارها، وزمن استعمالها، ويعني في المجال المعجمي كل عبارة أو جملة أو خطاب مقتبس يؤتى به ضمن التعريف لتأكيد أو توضيح استعمال لغوي معين، أو إتمام المعلومات المتصلة بالمدخل². ويظهر الشاهد في المعجم ضمن التعريف، بعد إعطاء التحليل الدلالي للمدخل غالبا، وذلك بصيغته الأصلية التي أنتجها عليها صاحبه دون تدخل المعجمي، و لذا يحرص بين قوسين أو علامتي التنصيص كنص مقتبس و مقيد بقائل.

3.5.2.2.2. الرسوم التوضيحية: وهي تشكلات الخط، والنقطة، والمساحة، أو أي تشكيل لهذه العناصر

الثلاثة يمثل الحوادث، أو الذوات (أشخاصا وأماكن وأشياء) سواء أكانت منظورة أو مفهومة³. ويقصد بالرسم التوضيحي في المجال المعجمي، كلّ دال غير لساني، يوضّح مرجع دلالة لسانية، ويشمل أية سمة (signe)، أو شكل (forme)، أو رمز (symbole)، أو مماثل-أمثولة (icone)، أو رسم (dessin)، أو رسمة - ترسيمة (shéma)، أو صورة (image)، فالكلمة و الرسم إشارتان ثقافيتان تختلفان شكلا، و تتساويان مضمونا، و قد ظللتا قطبين متكاملين، يستدعي أحدهما الآخر في أنظمة التواصل البشري سيماءويا و لسانياتيا عبر الأزمان المتلاحقة⁴.

¹ . سميرة نورين، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة، مجلة اللسانيات، العدد المزدوج 19 و 20، مركز

البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، ص445.

² . المرجع ذاته، ص 205.

³ . علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط2، 1991م، ص 148.

⁴ . الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، (مرجع سابق)، ص226.

3. التعريف بالمعجم الوجيز (المعجم المدرس):

المعجم الوجيز معجم مدرسي حديث من " إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة"¹، أنشأ عام 1932م، يرجع الفضل في إعداده إلى كبار الأدباء واللغويين، وهم المرحوم إبراهيم أنيس، محمد خلف الله أحمد، علي النجدي ناصف إلخ، وقد " اشتمل على نحو خمسة آلاف مادة وستمائة صورة لتصوير ما يحتاج إلى توضيح نحو النبات أو الحيوان أو الآلة"²، استمر العمل فيه خمس سنوات " وخرج فعلا للوجود عام 1980"³، مستمدا مادته " من المعجم الوسيط"⁴.

4. التعريف بالمرادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية:

اعتمد المعجم الوجيز على عدة طرائق لشرح المعنى لكننا كما سبق وأشرنا سنحاول أن نقف على التعريف بالمرادف في باب التاء كنموذج وتم اختيار هذا الباب لاحتوائه على أغلب تفعيلات الميزان الصرفي.

¹ . أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1997م، ص 53.

² . المرجع نفسه، ص 15.

³ . مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع الدار السندسية، ط1. 1980م، ص 10.

⁴ . أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 53.

المدخل	التعريف
لُتَوَّأْمٌ ¹	الصَّدَفُ.
التُّبْعُ ²	الظِّلُّ.
التَّحُّ ³	العجين الحامض.
المَتَلَفُ ⁴	المفازة ونحوها مما يؤدي إلى التلف.
تتابعت ⁵	الأشياء: توالى.
ترجم ⁶	الكلام: بيّنه ووضّحه، و. كلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى.
التبّع ⁷	التّابع، و. المطالب بالتأثير، الخادم.
التبيل ⁸	العداوة، التأثير.
التوبة ⁹	الاعتراف، الندم، العزم على ألا يعاود الإنسان ما اقترفه من ذنب.
تَلِفَ ¹⁰	تلفاً: هلك وعطب، فهو تَلِفٌ، وتَلِفٌ.
التّهاتة ¹¹	الأباطيل، التّرهات.

1 . مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مرجع سابق، مادة (تَوَّأْمٌ)، ص 81.

2 . المصدر نفسه، مادة (تُبْعٌ)، ص 82.

3 . المصدر نفسه، مادة (التَّحُّ)، ص 83.

4 . المصدر نفسه، مادة (تَلِفٌ)، ص 86.

5 . المصدر نفسه، مادة (تَبِعٌ)، ص 86.

6 . المصدر نفسه، مادة (تَرْجَمَ)، ص 84.

7 . المصدر نفسه، مادة (تَبِعَ)، ص 82.

8 . المصدر نفسه، مادة (تَبِيلَ)، ص 82.

9 . المصدر نفسه، مادة (تَابَ)، ص 87.

10 . المصدر نفسه، مادة (تَلِفَ)، ص 82.

11 . المصدر نفسه، مادة (تَهَتَّهَ)، ص 87.

تَفَهَّ	تَفَهَّ وَتَفَاهَةً، قَلَّ وَحَسَّ وَحُفِرَ.
التارة ²	المدة، الحين، ويُقال: فعلته تارة هنا وتارة هاك.
استتبَّ ³	الطريق: وضع، استبان لمن يسلكه، و. الأمر: استقام واستقر، يقال: استتب الأمن واستتب النظام.
تلَّ ⁴	فلانا: ثلًا: صرعه، و. ألقاه على عنقه وخدّه، وفي القرآن الكريم: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ⁷ ﴾.
تبَّ ⁵	الشيء، تبّا، وتبابا انقطع، و. فلانٌ: خسِرَ وهلك، يقال في الدعاء: تبّت يده وتبّا له.
التليفون ⁶	الهاتف، وهو جهاز كهربيّ ينقل الأصوات من مكان إلى آخر.

قراءة تحليلية للجدول:

يتضح من خلال الجدول السابق أنّ ظاهرة التعريف بالمرادف موجودة في معجم الوجيز، كغيره من المعجمات الحديثة، التي لم تستطع الاستغناء عنه، كما نلاحظ عدم وجود أي إشارة إلى الأخذ بمنهج معيّن في تعريف المدخل بهذه الطريقة.

كما نلاحظ أنّ المعجم الوجيز قد اختار في المدخل الأول والثاني والثالث والرابع والخامس (التؤام، التبّع، التلّح، المتلف، تتابعت) طريقة التعريف بالمرادف واكتفى بذكر مرادف واحد للكلمة، وتبدو هذه قاصرة،

¹ . المصدر نفسه، مادة (تَفَه)، ص82.

² . المصدر نفسه، مادة (تار)، ص87.

³ . المصدر نفسه، مادة (تبَّ)، ص81.

⁴ . المصدر نفسه، مادة (تلَّ)، ص86.

⁵ . المصدر نفسه، مادة (تبَّ)، ص81.

⁶ . المصدر نفسه، مادة (التليفون)، ص86.

⁷ . سورة الصافات، الآية 103.

وغير قادرة على تقريب المعنى بشكل جيّد خاصّة عند مستعمل المعجم غير المختصّ فعند تعريف (التَّوَامُ) بالصدّف قد لا يعرف القارئ معنى المعرّف (الصدّف) فيقع في إشكالية التعريف الدوري بحيث يحيله المدخل المعرّف على مدخل آخر جديد.

وإذا انتقل إلى المدخل الجديد أعاده إلى المدخل الأول فيقع في الدور أو التسلسل، إضافة إلى كون المعرّف أكثر غموضاً من المدخل المعرّف وفي هذه الحالة لا يكون مستعمل المعجم قد وصل إلى غايته ممّا يفقد المدخل قيمته المعنوية.

وإذا نظرنا إلى طبيعة العلاقة الترادفية بين اللفظ المعرّف واللفظ المعرّف نجد أنّ المؤلف عمد إلى تأكيد المساواة بينهما إلى درجة التطابق، بما يشبه المقابلات الترجمية في المعجمات الثنائية اللغة كما هو مبين في المدخل الأوّل والثاني إذ جعل التَّوَامُ هو نفسه الصّدْفُ والتَّبِعُ هو نفسه الظِّلُّ والتَّبَعُ هو نفسه العجين الحامض.

في حين نجده ابتداء من المدخل السادس إلى غاية المدخل الحادي عشر (ترجم، التبيع، التبل، التوبة، تَلَفَ، التَّهَاتُهُ، تَفَهُ) قد عدّد المرادفات ليتضح المعنى أكثر، فنجد أنه قد أورد للمدخل مرادفين وأكثر فعرف المدخل ترجم بالكلام: بيّنه ووضّحه، و. كلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى بحيث تكون العلاقة بين اللفظ المعرّف واللفظ المعرّف علاقة منطقية لا تشترط ارتباط اللفظ بالآخر ارتباطاً موضوعياً لكنّها ألفاظ قابلة للاستبدال الموقعي فيما بينهما.

وعرّف المدخل التبيع بالتابع، و. المطالبُ بالثأر، الخادم إذ نلاحظ تعدد اللفظ المعرّف فأتبع المؤلف اللفظ المعرّف بثلاث مرادفات إلّا أنّ ما يلاحظ على هذه المرادفات أنّها تحمل من العموم والخصوص ما يجعل كلّ مفردة مختلفة عن معناها في كثير من الصفات وبالتالي انعدام التطابق في العلاقة الترادفية بين اللفظ المعرّف واللفظ المعرّف.

كما عرّف التبلّ بالعداوة، الثأر إذ أردف تعريف المدخل بمرادفين هما العداوة والثأر والملاحظ أنّ دلالة كل منهما تختلف عن الآخر وبالتالي ليست متطابقة في المعنى.

وعرّف التوبة بالاعتراف، الندم، العزم على ألا يعاود الإنسان ما اقترفه من ذنب إذ نلاحظ أنّ المؤلف قد أردف اللفظ المعرّف بثلاث مترادفات دون أن يحدّد السمات الدلالية التي تميّزها عن غيرها من الوحدات المعجمية فلا يعقل أن تكون التوبة مرادفة للاعتراف.

كما عرّف المدخل **تَلَفَ** بتلّفاً: هلك وعطب، فهو تَلَفٌ، وتألّف، إذ اكتفى المؤلف بذكر مرادفين فقط للمدخل المعرّف وهما هلك وعطب دون أن يشير للفروق الدقيقة بينهما فيظن القارئ أنّه لا فرق بينهما وهذا غير صحيح. والأمر نفسه مع المدخلين **التَّهَاتُهُ** و**تَفَهُ**.

لكننا نلاحظ قصور التعريف بالمرادف بشكل واضح، فالتنظر إلى هذه الأمثلة يقودنا إلى ما أثبتته الدراسات اللغوية الحديثة من خلال ما يعرف بنظرية "الحقول الدلالية"، أنّه من غير الممكن أن تتطابق وحدتان دلالتان تطابقاً تاماً، فلو تحقق ذلك لعدت الأولى هي نفسها الثانية وهذا يؤدي إلى تضخم لغوي لا جدوى منه، وفي هذا السياق يشير أحمد مختار عمر إلى أنّ تقنية التعريف بالمرادف "لا يصلح الاعتماد عليها بمفردها، بل لا بدّ أن تكون ضميمة لطريقة أخرى من طرق التعريف"¹.

أمّا في بقية المداخل (**التارة**، **استتبّ**، **تلّ**، **تبّ**، **التليفون**) فقد استعمل صاحب المعجم في المداخل طريقة الشرح الأساسية التعريف بالمرادف مع طرائق الشرح المساعدة ففي تعريفه **للتارة** يذكر المرادف لها ويضيف طريقة التعريف بالسياق فيقول: (يُقال: فعلته تارة هنا وتارة هناك) إذ نلاحظ أنّ المؤلف قد وجد أنّ التعريف بالمرادف فقط غير كاف لشرح المدلول فأضاف طريقة الشرح بالسياق وكذلك الأمر نفسه في تعريفه للمدخل "استتب" فيقول (يقال: استتب الأمن واستتب النظام) ممّا يخدم غرض الفهم فيصبح المدخل صالحاً للاستعمال وذلك بعد إدراج الكلمة ضمن سياقاتها اللغوية.

وفي تعريفه للمدخل "تلّ" يقول: فلانا: تُلاً: صرعه، و. ألّاه على عنقه وخدّه ويضيف طريقة أخرى مصاحبة للتعريف بالمرادف وهي الشاهد التوضيحي، وهو القرآن الكريم فيقول: وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَهُ لِلْحَيِّينِ﴾.

¹ . أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 15.

أمّا في المدخل الأخير (تليفون) فقد اعتمد على طريقة الشرح بالمرادف فذكر المرادف وهو الهاتف ولم يكتف بهذه الطريقة فحسب بل صاحبها بتعريف منطقي للهاتف (وهو جهاز كهربيّ ينقل الأصوات من مكان إلى آخر) فكانت العلاقة بين اللفظ المعرّف واللفظ المعرّف علاقة ترادفية تطابقية.¹

خاتمة:

- ومجمل القول فيما قدمناه في ثنايا هذا البحث وإجابة للإشكالية المطروحة سابقا نخلص إلى ما يلي:
- يتباين التعريف المعجمي من معجم إلى آخر، بحسب طبيعة المدخل ونوع المعجم والفئة المستهدفة، ويخضع المعجم المدرسي بشكل خاص إلى تحديد دقيق في نوعية التعاريف وتنوع واضح تأكيدا على تحقيق الدلالة.
- يعتبر التعريف بالمرادف تعريفا غير كاف وغير صالح للاستعمال إذا ما تم عزله عن السياقات اللغوية.
- يزاوج المعجم الوجيز بين طرق الشرح فيعتمد طرائق التعريف الأساسية إضافة إلى بعض طرائق التعريف الثانوية، كما رأينا فيما سبق اعتماده على الشرح بالمرادف مع إدراج أمثلة توضيحية تدعم الطريقة الأساسية.
- من عيوب التعريف بالمرادف الوقوع في إشكالية التعريف الدوري إضافة إلى غموض المعنى.
- طبيعة العلاقة بين اللفظ المعرّف واللفظ المعرّف لا تكون دائما ترادفية تطابقية لاختلاف السمات الدلالية للوحدات المعجمية.
- استخدم صاحب الوجيز الألفاظ السهلة الواضحة وابتعد عن كل ما هو غريب ومهجور وغير مألوف.

- إنّ جل العيوب المعجمية في المعجم كانت نتيجة الاكتفاء بطريقة التعريف بالمرادف فقط دون اقترانه بطريقة أخرى.
- وفق صاحب الوجيز في اختيار تعريفاته إلى حد بعيد لكنّه لم يتخلص من شوائب المعجمات القديمة.

وما يمكنني قوله أنّ المعجم الوجيز ما هو إلا عينة من المعاجم المدرسية الكثيرة الجديرة بالرجوع إليها، صوب أصحابها جل اهتمامهم على تيسير وتذليل اللغة العربية للمتعلم والمعلّم سواء.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- ابن منظور جمال الدين، دت، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 10، ط 1 .
- تمام حسن، 1994م، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب).
- الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، 1983م، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1 .
- الجليلي حلام، 1997م، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط 1
- الجليلي حلام، 1999م، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- الحمزاوي محمد رشاد، 1986م، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الاسلامي، ط 1.
- عمر أحمد مختار، 1998م، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط 1.
- الغمري عفاف، 2001م، المنطق عند ابن تيمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- القاسمي علي، 1987م، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 2.
- القاسمي علي، 1991م، علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك سعود، ط 2.
- القاسمي علي، 2003م، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1.
- القطيطي محمد أحمد، 2010م، أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، ط 1، عمان.

- مجمع اللغة العربية، 1980م، المعجم الوجيز، مطابع الدار السندسية، ط1..مجمع اللغة العربية، دت، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط2 ،
- محمد حسن عبد العزيز، 1997م، مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحة، دار الكتاب الجامع، الكويت، ط1 .
- المظفر محمد رضا، 2006م، المنطق، دار التعرف للمطبوعات، ط3.

المقالات:

- نورين سميرة، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة، 2018م، مجلة اللسانيات، العدد المزدوج 19 و 20، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر.